مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد12/ العـدد: 02 (2024)، ص: 451-463

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم.

Title in English: The philosophy of alternative assessment to achieve quality education

[1] الباحث : مطروني فيصل ، جامعة محمد لمين دباغين . سطيف 2
الإيميل المهني للباحث :ecolemetrouni19@gmail.com
[2] الباحثة بوعمامة نوال : جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر)
الإيميل المهني للباحثة : nawelbouamam65@ gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/28 تاريخ القبول: 2024/04/20 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

يعتبر التقويم البديل عملية مهمة في العملية التعليمية التعلمية ، لما له من فوائد في التعرف على إمكانات و مهارات و قدرات المتعلم الحقيقية في مختلف المراحل الدراسية ، حيث أصبحت عملية التقويم تستخدم أدوات تعرف بالاختبارات المرجعية المحك ، أين يتم الحكم على قدرات و طاقات و مهارات المتعلم من خلال محك أداء مسبق للجوانب المعرفية العقلية ، و المهارات الأدائية الحركية ، و مهارات التفكير الناقد و الابتكاري ، و مهارات التواصل و التعاون ، و مهارات التعلم الذاتي ، و الاتجاهات و الميول و القيم و العادات المختلفة . فاستخدام أدوات التقويم البديل لا تركز على نتائج الأداء فقط، بل تتعداها إلى الإجراءات و الاستراتيجيات المتبعة من طرف المتعلم أثناء حله لموقف مشكل معين، فهو يسمح لنا بمتابعة مستمرة لنمو المتعلم و تقدمه في تعلم مفاهيم العلوم بصفة عامة ، وبالتالي يستوعبها المتعلم وفق معايير جودة التعليم للوصول إلى مخرجات العملية التعليمية التعلمية المتمثلة في تحقيق الإتقان، و التميز في الأداء و اكتساب القدرات و المهارات المختلفة و التحكم فيها، و حل المشكلات و توظيف هذه المفاهيم في مختلف مواقف الحياة بنجاح .

كلمات مفتاحية: التقويم البديل ، جودة التعليم .

Abstract:

Alternative évaluation is considered as important process in the educational and learning process , because of its benefits in identifying the learner's true capabilities , skills , and abilities in various educational stages, as the evaluation process has become using tools known as benchmark reference tests , where the learner's capabilities, energies , and skills are judged through a test of prior performance of mental cognitive aspects , motor performance skills , critical and innovative thinking skills , communication and cooperation skills ,self-learning skills, different attitudes , inclinations , values and habits. The use of alternative assessment tools does not focus on performance results only , but rather extends them to the processes , procedures , and strategies followed by the learner while resolving a problematic situation . The educational learning process represented in achieving mastery and excellence in performance , acquiring and controlling various abilities and skills, solving problems and employing these thoughts and ideas in the different life experiences , and life face in a successful way.

Keywords: Alternative évaluation , Quality of learning.

***المؤلف المرسل:** مطروني فيصل – نوال بوعمامة .

مقدمة:

تعد العملية التعليمية التعلمية مجموعة من العناصر التي تشكل منظومة من الجوانب المتكاملة ، تبدأ هذه العناصر بالأهداف التربوية و المحتوى المتمثل في المناهج الدراسية وما تحتويه من أنشطة ثم يليها الأساليب و الاستراتيجيات المستخدمة في تنفيذ مناهج الدراسة، و بعده أساليب تقويم هذه العناصر كلها للتأكد من مدى

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

تحقق الأهداف التربوية واكتشاف مواطن القصور لإعادة النظر في المنظومة قصد الإصلاح و التعديل لتحقيق مخرجات تربوية مرغوب فيها معرفيا وسلوكيا ووجدانيا تتجلى في معارف و مهارات و أداء المتعلمين في تطبيق مفاهيم العلوم بصفة عامة تصل إلى درجة التمكن و الإتقان وبالتالي تحقيق الجودة الشاملة في التعليم ، و هذا ما تسعى إليه مختلف دول المعمورة .

- 1- مفهوم التقويم البديل (الشامل):

يهدف التقويم البديل إلى قياس جميع جوانب شخصية المتعلم المتمثلة في الجانب العقلي المعرفي ، و الجانب الانفعالي الوجداني ،و الجانب الحس حركي الظاهر في مواقف حياة الشخص.

يعرفه "مولر " Mueller 2003 على أنه " نوع من التقويم يطلب فيه من المتعلم أداء مهام حياتية واقعية تبين قدرته على التطبيق الفاعل للمعارف ،و المهارات الأساسية، و يتم التقييم و تقدير أدائه على ميزان وصفي متدرج يبين نوعية ذلك الأداء وفقا لمستويات أداء محددة (محمد سليمان ،2009،ص 483).

التقويم البديل هو" تقويم بديل عما هو قائم في مدارسنا بغرض معالجة سلبيات التقويم القائم حاليا (التقليدي) ، و هو تقويم بنائي مستمر يهدف إلى التحسين أو التعديل أو التطوير ".(أمين علي ، 2009 ،ص 482).

فالتقويم البديل يساير التطورات و المستجدات التي طرأت على العملية التربوية ، فهو تقويم يتميز بالواقعية ،و الشمولية و ،الاستمرارية ،و الموضوعية ، فهو يعمل على تقويم مختلف جوانب شخصية المتعلم من مهارات التفكير المختلفة و خاصة العليا منها، و مهارات اتخاذ القرار ، و القدرات الابتكارية و الإبداعية ، و مختلف القيم و الاتجاهات و الأبعاد الاجتماعية .

إن التقويم البديل يجعل المتعلمين يستخدمون مهارات التفكير العليا من أجل تحقيق أعلى مستويات الإتقان في الأداء ،و المخرجات التعلمية ، بمعايير الجودة

المحددة سابقا . كما أن للتغذية الراجعة مكانة في هذا النوع من التقويم ، حيث تمكن المتعلمين و الفاعلين على العملية التعليمية التعلمية من تحديد الخطوات اللازمة لتحسين عملية التعلم في الوقت المناسب.

1- 2 - خصائص التقويم البديل :

يتميز التقويم البديل بعدة خصائص تجعله تقويما تربويا جيدا ، و تتمثل أهم خصائصه في كونه يشمل جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية ، فهو يلازمها باستمرار في جميع المراحل من تخطيط و تنفيذ و بعد اختتام هذه العملية ، و مختلف مكونات المنهاج ، و الأهداف التربوية و مستوياتها ، و طرائق التدريس و مدى فعاليتها ، و شخصية المتعلم و نموها معرفيا وانفعاليا ، و نفس حركي . كما يعمل هذا النوع من التقويم على مراقبة مدى تحقق مختلف الكفاءات المدرجة في المنهاج التربوي ، كالكفاءات القاعدية ، و الكفاءات الطولية ، و الكفاءات العرضية ، و الكفاءات الشاملة عند نهاية مرحلة تعليمية معينة (ملمح التخرج).

1 – 3 . مبررات استخدام أدوات التقويم البديل :

يسعى التقويم البديل إلى قياس أداء المتعلم في وضعية تعلمية ما ، حيث من خلال أدواته يهدف إلى قياس مختلف جوانب شخصية المتعلم المعرفية و الانفعالية و النفس حركية ، و التركيز على أهم الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المتعلمون لحل مشكل معين ، فهو يسعى إلى مراقبة عناصر العملية التعليمية التعلمية لتحقيق نمو شخصية المتعلم ، و النمو المهني للأستاذ. "كما تساعد أدوات التقويم البديل المتعلم على اكتشاف ذاته ، و توضح له أين أصاب و أين أخطأ من خلال بطاقة التقويم الذاتي self-Report و تقديم مبررات لما يقوم به من أداء ، و توضح نواحي القوة و الضعف في الأعمال المقدمة ". (محمد سليمان ،2009،ص 484).

إن التقويم البديل من خلال أدواته يسعى إلى التركيز على جميع جوانب شخصية المتعلم ، من حيث قياس ما يستطيع القيام به في موقف تعلمي معين من حيث الأداء

المعرفي ، و الأداء الحركي ، و أهم الاستراتيجيات التي اعتمد عليها أثناء حله لمشكل ما ، فهو يعمل على مراقبة جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية ، و يعتمد في ذلك على القياس محكي المرجع.

" ظهر القياس محكي المرجع ، و تحددت معالمه حين قدم "(روبرت جلاسر سنة 1963) هذا المصطلح إلى المجتمع التربوي ، و هو يعتمد على تحديد المهارات التعليمية المرغوبة ، و تحديد مستويات الأداء المقبولة ".(كامل ، 1999، ص7).

من خلال ما سبق فإن تحقيق المهارات التعليمية المرغوبة يستوجب الاعتماد على استراتيجيات تدريس نشطة تؤدي بالمتعلم إلى تحقيق الكفاءات المرغوبة ، و العمل على اكتشاف مواطن الضعف لمعالجتها قصد الوصول بالمتعلم إلى درجة الإتقان و الجودة.

إن أدوات التقويم البديل تستخدم لتحقيق مجموعة من الأغراض كجعل المتعلمين يوظفون معارفهم في مواقف إجرائية عملية ، كما يساعدنا على معرفة كيفية استعمال المتعلمين لصور التفكير المعقدة ، و سلوك حل المشكلات ،و مهارات التفكير العليا كالتفكير الناقد، و التفكير الإبداعي ، و جعل القياس في حالة تكامل مع المنهاج التربوي ، و هذا ما يسمح لنا بالمتابعة المستمرة لنمو المتعلم و تقدمه التعليمي .

1 – 4 .المبادئ الأساسية للتقويم البديل :

يقوم التقويم البديل على عدة مبادئ أهمها: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين،واستخدام أدوات تقويم متنوعة ، و الاستمرار في عملية التقويم دون توقف أثناء ،و بعد العملية التعليمية التعلمية ، مع مراعاة الشمولية بإشراك الأستاذ و المتعلم و الأسرة في هذه العملية ، بشرط أن يكون المتعلم هو محورها و هذا يعني أن " المعرفة يتم تكوينها و بناؤها بواسطة المتعلم ، أما الأستاذ فدوره التوجيه و الإشراف فقط و ليس إكساب المعلومات.(محمد سليمان ،2009، ص 485).

1-5 .استراتيجيات التقويم البديل: هناك عدة استراتيجيات للتقويم البديل نذكر منها :

أ-"استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء : أي توظيف المهارات المتعلمة في مواقف حياتية جديدة.

ب-استراتيجية التقويم بالتواصل : و تقوم على جمع المعلومات من إرسال و استقبال للأفكار .

ج-استراتيجية مراجعة الذات : تقوم على تحويل التعلم السابق إلى تعلم جديد بتحديد نقاط القوة و النقاط التي بحاجة إلى تحسين من خلال تقييم ما تعلمه المتعلم."(خالد الشريف ن 2019، ص81).

كما أن هناك استراتيجيات أخرى كاستراتيجية التقويم بالقلم و الورقة ، حيث تعتمد هذه الاستراتيجية على الاختبارات بأنواعها الشفوية ، و التحريرية و الأدائية ، واستراتيجية الملاحظة التي تعد من أنواع التقويم النوعي للتعرف على مختلف جوانب شخصية المتعلم .

1 -6 .التقويم البديل وعلاقته بالنوعية في التعليم :

إن الهدف من العملية التعليمية التعلمية هو إكساب المتعلم المهارات و المعارف و الخبرات و الاتجاهات اللازمة للنجاح في مختلف المواقف التي يواجهها في حياته . فالاهتمام بمخرجات التعلم من قبل المدرسين و معدي البرامج من خلال التقويم بشكل مستمر سيحقق جودة التعلم .

إن عملية تقويم مخرجات التعلم تتم وفق مراحل ، حيث ينبغي في البداية أن نحدد المعارف و المهارات التي يكتسبها المتعلمون عند تخرجهم أي مخرجات التعلم المقصودة ، مع اختيار أدوات قياس و تقويم ملائمة لقياس هذه المخرجات . و في هذا الصدد يمكن الاعتماد على "أدوات تقويم مباشرة و غير مباشرة مثل : المشاريع ، التقارير ، البحوث ، ملفات الإنجاز ، المقابلات ، الاختبارات الشفوية ، و الكتابية ، و الأدائية ،

تقارير التقييم الذاتية للمتعلمين و الاستبيانات المستخدمة على مستوى البرنامج".(ضياف ، شوية ، 2007، ص110).

ينبغي على المدرسين أن يبرمجوا أنشطة تربوية تجعل المتعلمين يكتسبون خبرات لها علاقة بمخرجات التعلم كبحوث التخرج ، و التدريب العملي لاكتساب المهارات و المعارف المنشودة. و ينبغي مناقشة نتائج المتعلمين و تحليلها دوريا قصد معالجة النقائص و الثغرات لتحسين عملية التعلم وتحقيق الكفاءات المرغوبة ، كما يمكن " لأعضاء هيئة التدريس دعوة الخريجين لسماع رأيهم في الأشياء التي تعلموها ، و كذلك أصحاب العمل و المهتمون في المجتمع للمشاركة في مناقشة بعض الأمور المتعلقة بالسوق و باحتياجات المجتمع.(ضياف ، شوية ، 2007، ص110).

1- 7 .أدوات التقويم البديل :

يعتمد التقويم البديل على عدة أدوات و منها ملف إنجاز المتعلم و ما يتضمنه من أنشطة كالاختبارات الفصلية ، و الواجبات المنزلية ، و المشروعات ،و البحوث و الأعمال التي تحفظ في ملفه ، و السجلات التراكمية التي تتضمن كل المعلومات عن المتعلم منذ أن بدأ الدراسة إلى آخر مستوى دراسي وصل إليه ، حيث تصف " الجوانب الصحية ، و مظاهر و مشاكل النمو لديه ، و الجوانب النفسية و الاجتماعية و جوانب التفوق الدراسي، و هواياته وميوله ، واتجاهاته و العقوبات التي وقعت له ". (محمد سليمان ،2009، 496). كما يعتمد على الاستبانات للحصول عن معطيات متعلقة بموضوع معين يستخدم في تقويم أداء المتعلم ، إلى جانب الاعتماد على المقابلة الشخصية لتقييم بعض سمات شخصية المتعلم.

كما تعتبر الاختبارات بمختلف أنواعها (التحريرية ، و مقاييس الأداء العملي ، و مقاييس التقرير الذاتي للمتعلم و "التي صممت لتقيس تقدير الفرد لذاته في مجال التحصيل الأكاديمي و مختلف المجالات كالجانب الوجداني الذي يتضمن الميول و الاتجاهات و القيم ، حيث يتم استخدام بطاقة التقدير الذاتي عقب الانتهاء من

دراسة وحدة دراسية على حدة".(محمد سليمان" ،2009، ص 497). كما يعتمد التقويم البديل على الأحكام التي تصدر من زملاء المتعلم عن أدائه و عن القيم و الاتجاهات التي اكتسبها ، و "أدوات الملاحظة الشخصية و المتمثلة في قوائم الشطب ، أو سلالم التقدير بغرض قياس بعض الجوانب الانفعالية مثل الميول ، الاتجاهات و القيم ، و مختلف الجوانب الاجتماعية ، و السمات الشخصية ، و الجوانب المعرفية من خلال عروض الإيضاح و العروض الشفوية. (محمد سليمان ، 2009 ، 508)

علما أن هناك "الملاحظة التلقائية يتم فيها مشاهدة سلوك المتعلم و أفعاله في المواقف الحياتية الحقيقية .أما الملاحظة المنظمة فيتم فيها مشاهدة سلوك المتعلم بشكل مخطط له مسبقا ، آخذين بعين الاعتبار تحديد ظروف الملاحظة (الزمان و المكان ، و المعايير الخاصة بكل ملاحظة" .(بكر الشريف ، 2019، ص81).

و تعتبر مقاييس العلاقات الاجتماعية (القياس السوسيومتري) من الوسائل التي يعتمد عليها في التقويم البديل فهو " وسيلة لوصف درجات الألفة و المودة و الصداقة التي امتدت لفترة طويلة بين الفرد و أصدقائه ".(محمد سليمان ، 2009 ،ص 508).

يساعد القياس السوسيومتري على اكتشاف نوع العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الجماعة كالعلاقات المتبادلة ، و العلاقات المركزية ، و العلاقات المتتابعة إلى جانب العلاقات المنفردة التي تعبر عن نقص التكيف الاجتماعي.

ما يؤخذ على التقويم البديل هو كثرة التكاليف المادية و كثرة الأنشطة المصاحبة للمقررات ، و ضيق الوقت بالنسبة للأساتذة مع كثافة الموضوعات الدراسية ، إلى جانب العمل التدريسي ، و كثرة عدد المتعلمين في الأفواج الدراسية .

2 - . مفهوم الجودة و الجودة الشاملة في التعليم :

-**الجودة** « quality»: كلمة مشتقة من الكلمة اللاتنية "qualitas " و تعني التميز أو التفوق "Excellence " (François,2000, 2) . أما **جودة التعليم: "**فهي التخطيط الاستراتيجي والمراقبة المستمرة لتحصيل المتعلمين و إدارة الموارد البشرية والعلاقات

الإنسانية داخل المؤسسة التعليمية ،واتخاذ القرار وصولا إلى مخرجات تتصف بالجودة ،و تعمل على تلبية احتياجات المستفيدين"(عثمان حسن، 2008 ، ص13) .

يعرفها "صعب الجليل التميمي" بأنها " مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم و أنشطته مثل : المناهج الدراسية ، البرامج التعليمية ، البحوث العلمية ، الطلاب ، المباني ، المرافق ، و الأدوات ، و توفير الخدمات للمجتمع المحلي ، تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا .(عجال، 2018، 823).

و تتحدد الجودة في التعليم وفق معايير تصف درجة الإتقان في اكتساب مختلف الكفاءات و المهارات و الأداء و فرص التعلم في مستوى دراسي معين.

1-2 .معايير جودة التعليم :

تتحدد معايير جودة التعليم حسب طبيعة المرحلة التعليمية ، و المستوى الدراسي ، و طبيعة و خصوصيات كل تخصص دراسي ، و تتمثل المعايير بصفة عامة و الصالحة لمختلف المراحل التعليمية في كون الهدف من التعلم و التكوين هو اكتساب المتعلم للقدرات و المهارات التي تساعده في أداء وظيفة معينة ، و العمل على تحسين الخدمة ، و السعي نحو الإبداع و الابتكار في مجال عمله و تخصصه ، و هذا يتحقق انطلاقا من " تصميم البرامج اللازمة لتدريب العاملين على أداء العمل ، مما يساعد على تفهم كل طرف داخل المؤسسة لدور الطرف الآخر ، و كذلك معرفة الواجبات و المسؤوليات الخاصة به ".(ضياف ، شوية، 2007 ،ص 107).

كما يجب الحرص على التعلم و التطوير الذاتي لكفاءات و مهارات المتعلم ، قصد مجابهة المشكلات التي تعترضه اعتمادا على " تخطيط البرامج التعليمية وفق أسس و ضوابط علمية ، حتى تقلل من فرص الخطأ و العمل على الوصول إلى درجة من الإبداع و التميز في إعداد و تقديم البرامج التعليمية" .(الشريف ، 2010، 31).

يمكن إخضاع برامج منظومة تربوية معينة لإحدى معايير الجودة المتبعة عالميا وهي :

-**الاعتماد :** فالاعتماد التربوي هو عملية تقويم جودة المستوى التعليمي ، تتم بواسطة هيئة متخصصة في ضوء معايير محددة لمجالات العملية التعليمية التعلمية (البلاوي و آخرون ، (دت) ص19).

- التدقيق : أي تقييم لمدى قوة أو ضعف وسائل تطبيق الجودة ، لنشاطات الخدمات ، و برامج المؤسسة ، و تقوم بها المؤسسة لمصلحتها الذاتية .

-التقويم: عملية مستمرة تهتم بجمع المعلومات و تحليلها بشكل دوري ، بهدف تحسين الأداء لضمان الجودة .(عجال،2018،ص 820).

الجودة : درجة التميز الذي يمكن التنبؤ به، من خلال استعمال معايير أكثر ملاءمة و أقل تكلفة.(جابر ، تاوريرت ، 2008، ص102).

3 – 2 .أهمية معايير جودة البرامج التعليمية :

تتمثل أهمية معرفة معايير الجودة للبرامج التعليمية في" تخطيط البرامج التعليمية وفق أسس و ضوابط علمية ، ما يؤدي إلى التقليل من فرص الخطأ و الوصول إلى درجة من الإبداع و التميز في إعداد و تقديم البرامج التعليمية ، حيث تمكن من تحسين العمل وفق أساليب الجودة ، و تضمن سير العمل دون عشوائية وارتجالية لتحقيق نتائج أفضل". (عطية ، 2008، ص 294).

3-2 .مواصفات معايير جودة التقويم :

توجد مجموعة من المعايير التي يجب أن تتصف بها عملية التقويم نذكر منها ما يلي :

أ – أن يؤدي التقويم إلى معرفة مستوى تحقيق أهداف المنهج، و يكون دوريا و مستمرا ، معتمدا على أدوات قياس تتسم بصدقها ،و ثباتها و موضوعيتها .

ب- أن تتكامل أنواعه القبلي و التكويني و الختامي في العملية التعليمية بدءا من تقويم الأهداف مرورا بتقويم الخطط فالتنفيذ ، فالمخرجات (عطية ، 2008، 294).

فلسفة التقويم البديل لتحقيق جودة التعليم .

علما أنه يجب أن تكون أساليب التقويم البديل متنوعة بين الاختبارات الموضوعية ، و المقالية و العملية و الشفوية ،و التحريرية . تؤدي نتائج هذا التقويم إلى تحسين العمل و تطويره وفق معايير الجودة المحددة مسبقا.

2-4.المبادئ و الأسس التي تعتمد عليها فلسفة الجودة :

تتمثل المبادئ و الأسس التي تعتمد عليها فلسفة الجودة في ضرورة تشجيع القدرات و المواهب داخل المؤسسة التعليمية ، و الاعتماد على العمل الجماعي و التعاون بين مختلف العناصر ، مع الاستمرارية في العمل لتحقيق الجودة و بالتالي تحقيق رضا المتعلمين .

كما أن" لحساب تكلفة الجودة داخل المؤسسة لتشمل كافة الأعمال المتعلقة بالخدمة المقدمة مثل تكاليف الفرص الضائعة ، تكلفة الأخطاء ، عمليات التقويم ، سمعة المؤسسة ، و النهج الشمولي لكافة المجالات في النظام التعليمي كالأهداف و الهيكل التنظيمي ، و أساليب العمل و الدافعية و التحفيز و الإجراءات" (البكري ، سونيا ، 2002 ،ص 5) ،و هذه كلها من المبادئ التي تعتمد عليها فلسفة الجودة في التعليم.

إن تحقيق الجودة في التعليم يحتاج إلى العمل على تحسين المخرجات النهائية ، مع التدريب المستمر للفاعلين لحل المشكلات بأساليب علمية محضة .فالجودة في التعليم تعني إيجابية النظام التعليمي بمعنى أن تكون المخرجات متفقة مع أهداف واحتياجات المجتمع ككل في تطوره واحتياجات الفرد باعتباره وحدة بناء في هذا المجتمع ، و منه نستنتج أن هناك ثلاثة جوانب في معنى الجودة الشاملة في التعليم و هي " جودة التصميم و تعني تحديد المواصفات و الخصائص التي ينبغي أن تهتم بمسألة التخطيط في كل الأعمال التي نقوم بها ، و جودة الأداء و يعني القيام بالأعمال وفق المعايير المحددة ، و جودة المخرج التي تعني الحصول على منتج تعليمي ، و خدمات تعليمية وفق المواصفات المتوقعة ". (بن روان ، 2009، ص136).

لقد أصبحت المسيرة التعليمية في عصرنا الحالي مشروعا إنسانيا طويل الأمد ، يحتاج إلى تحريك طاقات العلم و البحث و الإبداع الداخلية لدى الطالب ، من أجل مده بالدافعية و الرغبة لتحقيق ذاته.(بن ماضي، 2018 ،ص 197).

إن تطبيق إدارة الجود ة الشاملة في العديد من المؤسسات التعليمية يسهم بدرجة كبيرة في نجاح هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها ، و تلبية رغبات المتعلمين و أولياء الأمور و المجتمع و أعضاء هيئة التدريس ، بالإضافة إلى تحسين طرائق التدريس، ووسائل التقويم ،و تصميم مناهج تربوية تلائم عمليات التعلم الذاتي. "وهذا يتطلب توفير الجهد على تحقيق النتائج ، على اعتبار أن التعلم هو عملية مستمرة مدى الحياة ، و يتطلب أنماطا قيادية ديمقراطية تؤمن بالمشاركة و التعاون بين جميع المشاركين ، و يتمتعون بروح معنوية عالية و دافعية نحو التغيير للأفضل" .(ضياف ، شوية، 2007 ، ص106).

2-5.خصائص النوعية في البرامج التعليمية :

إن التركيز على النوعية تنطلق من مؤسسة تحترم المواهب المتنوعة و أساليب التعلم ، و تركز على التكوين القاعدي خلال السنوات الأولى من الدراسة ، و الاهتمام بالمحتويات ووضوح غايتها ، و يمكن تحقيقها ، و تستمد من حياة وواقع المتعلمين .

كما تركز النوعية في البرامج التعليمية على" المنهج النوعي الذي يتطلب ترابطا منطقيا بين وحداته ، و خبراته ، و فيه تدريب للمهارات ، و التعليم المرتبط بالخبرة ،حيث يركز على نوعية التدريس المبني على التعلم النشط ، و التقويم و التغذية الراجعة،و التعاون،وإعطاء وقت كاف لإنجاز المهام ". (ضياف ، شوية، 2007 ، ص111).

يعتبر التقويم و التغذية الراجعة المستمرة عنصران أساسيان لتحقيق العناصر الثلاثة للنوعية ، حيث أن التقويم لا بد أن يركز على مكتسبات المتعلم من خلال عملية التعلم ، و أن يكون هدفه واضحا ،. كما أن الأساتذة ينبغي أن يستخدموا

أدوات قياس و تقويم متنوعة تركز على تعلم المتعلمين ، واستخدام أدوات قياس متنوعة لقياس كل المجالات (النفسية و الانفعالية و الاجتماعية و العقلية ، مع التركيز على الإتقان .

الخلاصة :

مما سبق يمكن القول أن التقويم البديل هو نوع من التقويم المناسب للتعرف على إمكانات و مهارات و قدرات المتعلم الحقيقية كونه يعتمد على الاختبارات المرجعية المحك أين يتم الحكم على قدرات و طاقات و مهارات المتعلم من خلال محك أداء مسبق ، حيث يهتم بقياس كل الجوانب العقلية ،و المعرفية و النفسية ، و الاجتماعية ، و المهارات الأدائية و الحركية ، و مهارات التفكير الناقد و الابتكاري و مهارات التعاون و التواصل ، و التعلم الذاتي و غيرها، و ينمي لدى المتعلم مهارات التفكير المختلفة و خاصة العليا منها كالتفكير الناقد و الابتكاري، و يهدف هذا النوع من التقويم إلى التحسين أو التعديل و التطوير المستمر لكل جوانب شخصية المتعلم للوصول بها إلى مستوى النجاح و الإتقان و التمكن . فهو يساهم في تنشيط المتعلم ،و تعزيز مفهوم الذات لديه، و التقليل من قلق الاختبارات و الامتحانات لديه ، و يحفزه على العمل و إنجاز مهمات التعلم و ينمي فيه الاتجاهات الايجابية نحو التعلم المدرسي، فهو تقويم مرن ، قابل للتكيف و التعديل حسب ظروف مواقف عمليتي التعليم و التعلم .

7. قائمة المصادروالمراجع :

01 – بكرالشريف خالد حسن ،فاعلية بعض أساليب التقويم البديل في قياس التحصيل الدراسي بمقرر مهارات التعلم و التفكير لدى عينة من طلاب كليتي التربية و الآداب ، جامعة الملك فيصل (دراسة مقارنة مع التقويم التقليدي)، المجلة الدولية للدراسات التربوية و النفسية ، المجلد5، العدد2، الإسكندرية ،2019، ص79-96.

02- بن روان بلقاسم (2009) إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 12 الجزائر .

03 - بن ماضي لوبنى (2018) التعليم المدمج رؤية معاصرة لتجويد التعليم ،مجلة الحكمة ، العدد الرابع عشر ، بن عكنون ، الجزائر .

04- تامر الشريف (2010) تقويم برامج التربية الإسلامية المقدمة في الإذاعات المحلية في ضوء معايير جودة البرامج الإذاعية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

05- حسن حسين البيبلاوي ، و آخرون ، (دت): الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ، و معايير الاعتماد –الأسس و التطبيقات – دار المسيرة ،عمان ، الأردن .

06- خالد أحمد الصرايرة ، ليلى العساف (2006) إدارة الجودة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية و التطبيق ، جامعة عمان للدراسات ، الأردن .

07- زيتون عبد الحميد كمال (2004) تحليل نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم بمصر . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تكوين المعلم (21، 22 جويلية 2004) الجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس ، جامعة عين الشمس ، مصر .

08 - ضياف زين الدين ، شوية بوجمعة (2007) التجديد في مجال تقويم الأداء الجامعي ،مؤتمر كلية التربية السابع ، جامعة اليرموك ، 23، 25 تشرين الأول 2007 ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن .

09 – عطية محسن علي (2009) الجودة الشاملة و الجديد في التدريس ، دار صفاء ، عمان .

10- كامل مصطفى محمد (1999) ، استخدام استراتيجية التعلم حتى التمكن في تدريس مقرر في التقويم التربوي .مجلة علم النفس ، سبتمبر 1999 . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .

11 – محمد البكري سونيا (2002) إدارة الجودة الكلية ، الدار الجامعية ، القاهرة .

12 - محمد الجاروشة هناء (2015) تقويم الدروس التعليمية الإذاعية للمباحث العلمية للصف الثاني عشر في ضوء معايير الجودة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

13- مسعودة عجال (2018) : مبادئ و معايير جودة التعليم العالي ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ،المجلد 7، العدد27، الجزء الثاني ، جوان 2018.

14- نصر الدين جابر ، نور الدين تاوريرت ، متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر ، المبررات و المتطلبات ، الملتقى البيداغوجي الرابع ، جامعة بسكرة ، 25-26 نوفمبر 2008.